التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران)٧٣١-٨٤١(| يوم ٧ / ٠١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

في هذا اليوم يوم الاحد السابع من شهر شوال من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. الكتاب الذي بين ايدينا تفسير السعدي رحمه الله تعالى والسورة سورة ال عمران وقفنا في لقائنا الماضي عند الاية - 00:00:20

السادسة والثلاثين بعد المئة. والان نواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه وللمسلمين. نعم. قال المؤلف رحمه الله قال تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض - 00:00:40

اذا كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. وهذه الايات الكريمات وما بعدها في قصة احد يعزي تعالى عباده المؤمنين. ويسليهم ويخبرهم انه مضى قبلهم اجيال وامم كثيرة امتحنوا. وابتلي المؤمنون منهم بقتال - 00:01:00

للكافرين فلم يزالوا في مداولة ومجاولة. حتى جعل الله العاقبة للمتقين والنصر لعباده المؤمنين. واخر الامر حصلت واخر الامر حصلت الدولة على المكذبين وخذلهم الله بنصب لرسله واتباعهم. فسيروا في الارض بابداركم وقلوبكم فانظروا - 00:01:20

وكيف كان عاقبة المكذبين فانكم لا تجدونهم الا معذبين بانواع العقوبات الدنيوية قد خوت ديارهم وتبين لكل احدهم خسارهم وذهب وذهب عزهم وملكهم وزال بذخهم وزال بذخهم وزال بذخهم وفخرهم. افليس في هذا اعظم دليل واكبر شاهد على صدق ما جاءت به الرسل. وحكمة الله التي - 00:01:40

يمتحن به وحكمة الله التي يمتحن بها عباده ليبلوهم ويتبين صادقهم من كاذبهم. ولهذا قال تعالى هذا بيان اي دلالة ظاهرة تبين للناس الحق بلا باطل. واهل واهل السعادة من اهل الشقاوة. وهو الاشارة الى ما - 00:02:10

اوقع الله بالمكذبين وهدى وموعظة للمتقين لانهم هم المنتفعون بالايات فتهديهم الى سبيل الرشاد وتعظهم تزجرهم عن طريق الغي واما باقي الناس فهي بيان لهم. تقوم عليهم تقوم عليهم الحجة من الله - 00:02:30

يهديك من هلك عن بينة ويحتمل ان الاشارة في قوله هذا بيان للناس للقرآن العظيم والذكر الحكيم وانه بيان للناس عموما مدون وعظة للمتقين خصوصا وكلا المعنيين حقه. طيب يعني يعني مثل ما ذكر الشيخ رحمه الله ان هذه الايات - 00:02:50

في سياق الحديث عن غزوة احد. وكأنها تسلية وتعزية للمؤمنين. بما حصل من هزيمتهم في احد وكأن الله يسليهم ويبين لهم وان وان حصل ما حصل من الانهزام والقتل الذي اصابهم - 00:03:10

الذي اصابهم ان العاقبة ستكون للمتقين. ولذلك يقول قد خلت ومضت الامم السابقة انظروا ما الذي انتصر؟ ومن الذي انهزم؟ حتى يتضح لكم الامر. فقد سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة ماذا؟ المكذبين - 00:03:30

ان الله دحرهم واخزاهم واذلهم ونصر اوليائه عليهم. هذا المقصود بالاية. قوله تعالى هذا بيان الاشارة ذكر الشيخ ان فيها قولين هل هي عائدة الى الحديث هذا هذه الايات التي ساقها الله في - 00:03:50

الحديث عن غزوة احد او ان هذا القرآن كله بيان يعني هذا وهذا وكان الشيخ جمع بين الامرين وهذا هو الصحيح ان قوله هذا بيان

للناس وهدى وموعظة للمتقين اي هذه الاخبار التي نحكيها لكم هي بيان وهي مواعظ - 00:04:10
وهي هدى يهتدي بها المتقون. ومواعظ يتعظون بها. وبنفس يعني الوقت انه لا مانع من ان القرآن ان يكون القرآن كله بهذا بهذا الوصف بهذا الوصف انه بيان للناس وانه هدى وانه - 00:04:30
فلا تعارض يعني من باب عطف الخاص على العام او من باب بيان الخاص والعام. طيب نشوف الايات التي بعدها نعم. احسن الله اليك. قال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله - 00:04:50
وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فلقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم - 00:05:10
تنظرون يقول تعالى مشجعا لعباده المؤمنين ومقويا لعزائمهم ومنهضا لهم. ولا تهنوا ولا تحزنوا ولا تنو وتضعفوا في ابدانكم ولا تحزنوا في قلوبكم عندما اصابتكم المصيبة وابتليتم بهذه البلوى فان الحزن في القلوب والوهن على الابدان - 00:05:30
زيادة مصيبة عليكم وعون لعدوكم عليكم بل شجعوا قلوبكم وصبروها وادفعوا عنها الحزن. وتصلبوا على قتال عدوكم وذكر تعالى انه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحزن وهم الاعلون في الايمان ورجاء نصر الله وثوابه. فالمؤمن - 00:05:50
من المبتغي ما وعده الله من الثواب الدنيوي والاخروي لا ينبغي له ذلك. ولهذا قال تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ثم سلاهم بما حصل لهم من العزيمة وبين الحكم وبين الحكم العظيمة المترتبة على ذلك فقال ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله - 00:06:10
فانتم وهم قد تساوتم في القرح ولكنكم ترجون من الله ما لا يرجون كما قال تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون الله ما لا يرجون. ومن الحكمة في ذلك ان هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر والبر والفاجر. فيداول الله الايام بين - 00:06:30
ناس يوم لهذه الطائفة ويوم للطائفة الاخرى. لان هذه الدار الدنيا منقضية فانية وهذا بخلاف الدار الاخرة. فانها خال للذين امنوا وليعلم الله شف الان الشيخ رحمه الله لا يزال يسوق الحكم من وقوع الهزيمة في - 00:06:50
اخوتي احد ويبين حكمة الله سبحانه في حصول هذا الامر. الامر بيد الله. الله قادر على ان يمنع المشركين منها انتصارهم على المسلمين ويمنع من المشركين ان يعتدوا على المؤمنين وان يقتلوا واحدا منهم. وقادر على ان يحمي رسوله واصحابه - 00:07:10
ولكن الله اراد ذلك لحكم عظيمة. وكل بلية تحمل في طياتها حكما عظيما. كل بلية وكل مصيبة لا شك انها منطوية على اشياء والعاقل يقلب المحن منحا كما يقال تقلب المحنة - 00:07:30
منحة باسلوبك وبحكمتك تستطيع. والله عز وجل يذكر لنا حكما عظيمة. اذا سمعناها وقرأناها وفهمناها عرفنا ان الله سبحانه هو الحكيم في في في تدبيره لجميع الامور. هنا يقول الله سبحانه وتعالى - 00:07:50
قال قال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون. يقول قال لا تهنوا وتضعفوا لا في ابدانكم ولا تحزنوا في قلوبكم لان هذا ما ينفع. لو حزنت وضعفت هل هذا ينفعك؟ هل هذا يرد لك ما فاتك في المصيبة؟ ما - 00:08:10
يقول فان الحزن في القلوب والوهن في الابدان زيادة مصيبة عليك. ويعين العدو عليك. فلماذا تحزن وتصبر؟ لكن هنا قال الذي نريد ان يعني نبين هذا الاشكال ونزيله ايضا. لو جاءك سائل وسألك قال لك يعني لابد من الحزن كيف ما - 00:08:30
لابد ان يقع الحزن والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان القلب ليحزن. كيف تقول لا تحزنوا؟ هل هذا يعني هذا طبيعة الانسان في خلقته اذا اصابته مصيبة يحزن فكيف يقول الله عز وجل لا تحزن فنقول القلب يحزن بغير اختيارك اصلا - 00:08:50
لكن لا تظهري حزنك امام العدو. لا يكون هذا الحزن غالبا عليك. هذا المقصود. لا تظهر امام عدوك لا تجعل الحزن يتسلط عليك ويسيطر عليك هذا المقصود يحزن القلب تدمع العين ما في مانع لكن لا يكون هذا سبب - 00:09:10
في يعني تصرفاتك بحيث انك لان بعض الناس اذا اصابه الحزن تصرف تصرفات تسخط الله عز وجل من من لطم الاخدود وشق

الجيوب ونتف الشعر ونحو ذلك والصراخ والكلام الذي فيه اعتراض هذا الذي يعني يحذر منه. اما حزن قلب النبي صلى الله عليه وسلم حزن على عمه حمزة وحزن - 00:09:30

على موت ابنه ابراهيم وحزن فنقول الحزن طبيعة الانسان لكن الله اراد ان لا يترتب على هذا الحزن مثل هذه الامور لا تهن نفسك ولا تضعف نفسك امام عدوك. ولا تظهر حزنك امام عدوك حتى يفرح عليك. واضح؟ هذا معناه. فانت - 00:10:00

ثم الاعلون والعدو هو الاسفل. وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. طيب قوله تعالى ان يمسسكم قرح ما المراد بالقرح وهل فرق وهل هناك فرق بين القرح والجرح او الجرح؟ نقول كلمة القرح قرأت هي قرح وقرح كلها صحيحة - 00:10:20

جرح وجرح كله صحيح. لكن الفرق بين القرح والجرح ان القرح يشمل الجرح وغيره. فقوله تعالى ان يمسسكم قرء اي جراح وهزيمة يعني شي حسي ومعنوي. فكلمة القرح تشمل الحسي والمعنوي. يعني - 00:10:40

يعني حزن وجراح وهزيمة وانكسار في القلب. كل هذا داخل في كلمة ان يمسخكم قرح فقد مس القوم قرح مثله في غزوة بدر. انتم اصبتم في احد هم اصيبوا في بدر. والقرح مثل ما ذكرنا. اعم واشمل من الجرح - 00:11:00

طيب الان لا يزال المؤلف يذكر الحكم التي يذكرها الله في هزيمة المسلمين في غزوة احد نعم قال وليعلم نعم احسن الله اليك. قال تعالى وليعلم الله الذين امنوا هذا ايضا من الحكم انه - 00:11:20

يبتلي يبتلي يبتلي الله عباده بالهزيمة والابتلاء ليتبين المؤمن من المنافق. يتبين المؤمن من المنافق لانه لو استمر النصر للمؤمنين في جميع الوقائع اللي دخل في الاسلام من لا يريده. فاذا حصل بعض فاذا حصل في بعض الوقائع بعض انواع الابتلاء - 00:11:40

تبين المؤمن الحقيقة الذي يرغب في الاسلام في الضراء والسراء واليسر والعسر ممن ليس كذلك. شف شف هذي الان هذي الحكمة قال وليعلم الله الذين امنوا هذه ذكرها الله عز وجل في ايات ستأتينا. بعد يمكن آآ صفحتين او ثلاث يعني ستأتينا الاية في - 00:12:00

قوله تعالى وليعلم المؤمنين وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليعلم المؤمنين يعني حتى يتضح المؤمن الصادق من غيره. هذا المقصود. نعم. طيب والحكمة التي بعدها؟ نعم حصل الكويت اتخذ منكم شهداء وهذا ايضا - 00:12:20

من بعض الحكم لان الشهادة عند الله من ارفع المنازل ولا سبيل لنيلها الا بما يحصل من وجود اسبابها فهذا من رحمته بعباده المؤمنين ان قيض لهم من الاسباب ما تكرهه النفوس لينيلهم ما يحبون من المنازل العالية والنعيم المقيم. والله لا يحب الظالمين - 00:12:40

الذين ظلموا انفسهم وتقاعدوا عن القتال في سبيله. طيب. اي نعم. واصل اي واصل. وكأن في هذا تعريضا بذم المنافقين وان مبغوضون لله. ولهذا ثبتهم عن القتال في سبيله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل - 00:13:00

اقعدوا مع القاعدين الان عندنا حكمة هذي ويتخذ منكم شهداء هذي حكمة ظاهرة ان الله سبحانه اراد ان يتخذ يختار من عباده المؤمنين من يصل الى هذه المنزلة العالية وهي الشهادة. ولذلك قال قال بعض اهل العلم ومنهم السيوطي - 00:13:20

ان الايات التي نزلت على السنة الصحابة. ما هي الايات التي نزلت على السنة الصحابة؟ يعني مثل عمر نزل على لسانه ايات لما جاء الى النبي قال انا لو نتخذ من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذه هذه نزلت على لسان عمر هذي - 00:13:40

يتخذ منكم شهداء نزلت على لسان امرأة من الصحابة. كانت تتلقى الاخبار عن غزوة احد بدأ الناس يرجعون الى المدينة بعد انتهاء الحرب. فلما دخلوا فاذا هم يحملون معهم يعني بعض الشهداء - 00:14:00

والقتلى وبعضهم يعني او الجرحى الذين لم حتى الان لم يموتوا سألت هي عن ابنها فقالت هل فلان؟ هل معكم فلان؟ هل معكم فلان؟ قال بعظهم انه انه استشهد فقالت هي وليتخذ منكم شهداء - 00:14:20

وليتخذ منكم شهداء. فنزلت الاية على لسانها. وليتخذ منكم شهداء. فهذه ذكرها السيوطي اه ويتخذ ويتخذ الاية ويتخذ منكم شهداء. فنزلت هذه الاية وليعلم الله الذين امنوا يتخذ ويتخذ منكم شهداء على لسان هذه المرأة. طيب قال بعدها يعني وليمحص هذه ايضا حكمة. نعم. اقرأ - 00:14:40

قال تعالى وليمحص الله الذين امنوا وهذا ايضا من الحكم ان الله يمحص بذلك المؤمنين من ذنوبهم وعيوبهم يدل ذلك على ان الشهادة والقتال في سبيل الله تكفر الذنوب وتزيل العيوب وليمحص الله ايضا المؤمنين من غيره من المنافقين فيتخلصون منه - 00:15:10

ويعرفون المؤمن من المنافق ومن الحكم ايضا انه ومن الحكم ايضا انه آآ ومن ايضا انه يقدر ذلك ليمحق الكافرين. اي ليكون سببا لمحقهم واستئصالهم بالعقوبة فانهم اذا فانهم اذا انتصروا بغوا وازدادوا - 00:15:30

وطغيانا الى طغيانهم يستحقون به المعاجلة بالعقوبة رحمة بعباده المؤمنين. ثم قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة في الحكمة الاخيرة الحكمة الاخيرة وليمحص الله الذين امنوا التمحيص مثل ما ذكر الشيخ قال تمحيص في الابتلاء حتى يزيل الله ما على الانسان - 00:15:50

من ذنوب ويطهره ويمحق الكافرين انهم اذا رأوا انهم انتصروا وازدادوا اثما وازدادوا قوة ما حقهم الله محقة واحدة كما فعل بمشرك مكة. هذا المقصود نعم. طيب. الان تنتقل الايات ايضا ذكر - 00:16:10

بعض الحكم او ذكر بعض الامور المتعلقة بهذه المعركة وما وقع فيها. نعم. نعم احسن الله اليك. قال تعالى ام حسبت ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين الاستفهام الانكاري اي لا تظنوا ولا يخطر ببالكم ان - 00:16:30

الجنة بدون مشقة واحتمال المكاري في سبيل الله وابتغاء مرضاته فان الجنة اعلى المطالب افضل ما به يتنافس وكلما عظم المطلوب عظمت وسيلته والعمل الموصل اليه. فلا يوصل فلا يوصل الى الراحة الا بترك الراحة - 00:16:50

ولا يدرك النعيم الا بترك النعيم ولكن مكاره الدنيا التي تصيب العبد في سبيل الله عند توطين النفس لها وتمرينها عليها معرفة ما تؤول اليه تنقلب عند ابواب البصائر منحا يسرون بها ولا يسرون بها ولا يبالون - 00:17:10

بها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ثم وبخهم تعالى على عدم صبرهم بامر كانوا يتمنونه ويودون حصوله فقال ولقد كنتم تتمنون الموت من قبل ان تلقوه وذلك ان كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم ممن فاته بدر يتمنون ان - 00:17:30

يتمنون ان يحضرهم الله مشهدا آآ يبذلون فيه جهدهم. قال الله تعالى لهم فقد رأيتموه اي رأيتم ما تمنيتم باعينكم وانتم تنظرون فما بالكم! فما بالكم وترك الصبر! هذه حالة لا تليق ولا تحسن خصوصا لمن تمنى ذلك وحصل - 00:17:50

قال له خصوصا لمن تمنى ذلك وحصل له ما تمنى فان الواجب عليه بذل الجهد واستفراغه واستفراغ الوسع في ذلك وفي هذه الاية دليل على على انه لا يكره تمني الشهادة ووجه الدلالة ان الله تعالى اقرهم على امنيته - 00:18:10

ولم ينكر عليهم وانما انكر عليهم عدم العمل بمقتضاها والله اعلم. طيب يعني يعني مثل ما ذكرنا هنا بعض الحكم يعني في قوله تعالى ام حسبتم اي تظنون ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الذين جاهدوا منكم حتى يظهر المجاهد والصابر مما - 00:18:30

مصاب بالمحن يصاب يعني لا لا تظن ان ان دخول الجنة امر يعني هين وامر سهل يستطيع ان يصل اليه اي انسان بل لا بد من الامتحان والبلاء والاختبار والتمحيص حتى يظهر الصادق ولابد من الجهاد والصبر لان الجنة - 00:18:50

امرها ليس بالهين اي انسان يستطيع ان ان يصل اليها لابد من هذه الامور. الشيخ رحمه الله يقول في قول تعالى وقد كنتم تتمنون الموت كيف يتمنى الانسان الموت؟ والنبي صلى الله عليه وسلم نهى لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به - 00:19:10

اه كيف نجمع بين ان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الموت؟ وهؤلاء يتمنون. هل يجوز للانسان ان يتمنى الموت لينهى عن تمني الموت. الشيخ رحمه الله اشار الى هذا الامر. قال ليس هنا المراد بالتمني وان من تمني الموت وانما تمني - 00:19:30

حصول الشهادة ففرق بين بين انسان يعني لو اصابه مصيبة او نزل به ضر او او فقر او او ابتلاء او احنا او فقر او نحو ذلك اه او او جرح مثلا او اه او مرض شديد فيه قال اتمنى ان اموت نقول لا يجوز تمني الموت - 00:19:50

ما تدري ايش الحكمة في هذا المرض او في هذا الشيء وفي هذا الفقر او نحو ذلك. لكن هؤلاء ما يتمنون الموت باسباب مثل هذه الامور وانما هم يتطلعون الى الشهادة. فالتطلع الى الشهادة يعني يختلف عن هذا الامر. ولذلك الشيخ رحمه الله اشار قالوا فيها - 00:20:10

هذي اية دليل على انه لا يكره تمني الشهادة. يعني تمني الشهادة غير تمني الموت. فالتطلع الى الشهادة مثل ما كان الصحابة يتطلعون ويضعون ويقدمون ارواحهم وصدورهم امام العدو يتمنون الشهادة. هذا يعني لا يتعارض - 00:20:30
مع مع الحديث الذي فيه لا يتمنين احدكم الموت. طيب واصل ثم قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه - 00:20:50
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤتيه منها ومن الثواب الاخرة نؤتيه منها وسنجزي الشاكرين. يقول تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ليس ببدع من الرسل - 00:21:10
بل هو من جنس الرسل الذين قبله وظيفتهم تبليغ رسالة ربهم وتنفيذ اوامره ليسوا بمخلدين وليس بقاؤهم شرطا في امتثال بل الواجب على الامم عبادة ربهم في كل وقت وبكل حال ولهذا قال افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - 00:21:30
ترك ما جاءكم به من ايمان او جهاد او غير ذلك قال الله تعالى ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا انما يضر نفسه الا فالله تعالى غني عنه وسيقيم دينه ويعز عباده المؤمنين. هذه الاية وما محمد الا - 00:21:50
الا رسول قد خلت من قبله الرسل دليل على اولا على ان البشر مصيرهم الى الموت. وكما قال تعالى قال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افا ان مت فهم الخالدون. وانك ميت وانهم ميتون. وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - 00:22:10
ان مات او قتل. هذا امر. الامر الثاني ان الانسان مرتبط بعبادة ربه سبحانه وتعالى لا بعبادة فلان ولا في فلان. ولذلك لما لما يعني مات النبي صلى الله عليه وسلم انتشر وشاع خبر موته يعني اول من اعترض عليهم عمر رضي الله - 00:22:30
طبعا وقال انه لم يمت. ومن قال انه مات لاقطعن عنقه. فجاء عمر وجاء ابو بكر رضي الله عنه وقرأ هذه اية حتى قال عمر والله لم ادري ان الله انزل هذه الاية حتى سمعتها من ابي بكر. فما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - 00:22:50
افإن مات وقتل هذا دليل على ان يعني النبي صلى الله عليه وسلم وظيفته البلاغ ووظيفته هو ان يؤدي هذه في الرسالة فاذا اداها انتهى امره. انتهى امره. وان الموت موت يصيب النبي صلى الله عليه وسلم ويصيب غيره. وكل - 00:23:10
طيب يعني حتى لا يجزع من يجزع ان لماذا مات فلان ولماذا مات فلان ولماذا مات كذا وايضا ايضا رد للمسلمين الذين يعني اصابهم ما اصابهم في احد لما سمعوا ان وشيع ان ان النبي صلى الله عليه وسلم مات او قتل. فرد عليه - 00:23:30
حتى لو مات او قتل انت مطالب منك عبادة الله سبحانه وتعالى. طيب نواصل نعم. احسن الله اليك فلما وبق تعالى من انقلب على عقبيه مدح من ثبت من ثبت مع رسوله وامتثل امر ربه فقال - 00:23:50
وسيجزي الله الشاكرين. والشكر لا يكون الا بالقيام بعبودية الله تعالى في كل حال. وفي هذه الاية الكريمة ارشاد من الله تعالى لعباده ان يكون بحالة لا يزعزعهم عن ايمانهم او عن بعض لوازمه فقد رئيس ولو عظم. وما ذاك الا بالاستعداد في كل امر من امور - 00:24:10
نور الدين بعدة اناس من اهل الكفاءة بعدة وما ذاك الا بالاستعداد في كل امر من امور الدين بعدة اناس من من اهلهم الكفاءة فيه اذا فقد احدهم قام به غيره - 00:24:30
وان يكون عموم المؤمنين قصدهم اقامة دين الله والجهاد عنه بحسب الامكان لا يكون لهم قصد في رئيس دون رئيس فبهذه يستتب لهم امرهم وتستقيم امورهم. وفي هذه الاية ايضا اعظم دليل على فضيلة الصديق الاكبر ابي بكر واصحابه الذين - 00:24:48
للمرتدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم هم سادات الشاكرين. ثم اخبر تعالى ان النفوس جميعها معلقة باجالها باذن الله وقدره فمن فمن حتم فمن حكم عليه بالقدر فمن حكم عليه بالقدر ان يموت او يمكن - 00:25:08
فمن حكم عليه بالقدر ان يموت مات مات ولو بغير سبب. ومن اراد بقاءه فلو وقع من الاسباب كل سبب لم يضره ذلك قبل بلوغ اجله وذلك انا وذلك ان الله وذلك ان الله قضاه وقدره وكتبه الى اجل مسمى اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون عنه ساعة ولا - 00:25:28
كما اخبر تعالى طيب يعني يعني كأنه في اخر الايات باشارة الى من صبر وتحمل ورضي بما كتب الله. قال وسيجزي الله الشاكرين.

يعني هذه يعني لما وبخ الله كما ذكر - 00:25:48
الشيخ ومن انقلب على عقبيه مدح الذين ثبتوا وصبروا وتحملوا ووقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ودافعوا طبعا واستمروا ايضا في نشر الخير. واشار الشيخ رحمه الله الى ان الانسان ليس مرتبطا بشخص معين. لا - 00:26:08
ابي نبي ولا بولي ولا بقائد معين يقود الجيش وكذا لابد ان يكون هو مرتبط بنصرة الدين مهما وان تخلى من تخلى وان مات من مات انا مربوط بنصرته بنصرة هذا الدين فهذا الذي يريد اليه ولذلك الشيخ قال قال ينبغي - 00:26:28
تأهيل الذين يقودون الجيوش حتى اذا ذهب شخص جاء الشخص مكانه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة يعني اخبر ان ان ان قائد المسلمين هو فلان ثم فلان ثم فلان. هذا يدل على انه ينبغي يعني اعطاء - 00:26:48
اه او تأهيل من يقود الجيوش لذهب فلان ما يضيع الجيش وينهزم ويتشتت يأتي من يقوم مقامه ولذلك في غزوة في غزوة في قزب الروم في مؤتة جعل الله جعل جعفرا ثم جعل عبد الله بن رواحة ثم جعل او جعل يعني زيد بن - 00:27:08
ونحو ذلك كل يقوم مقام الاخر. فهذا هو المقصود. نعم. واصل. نعم احسن الله اليك. ثم اخبر تعالى انه يعطي الناس من ثواب الدنيا والاخرة ما تعلقت به ارادة فقال ومن يرد توبة الدنيا نؤتيه منها ومن يرد ومن يريد ثواب الاخرة يؤتيه من - 00:27:28
قال الله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الاخرة اكبر درجات واكثر تفضيلا. وسنجزي الشاكرين ولم يذكروا جزاءهم ليدل ذلك على كثرته وعظمته - 00:27:48
وليعلم وليعلم ان الجزاء على قدر شكري قل على قدر شكري قلة وكثرة وحسنا. يعني هذا هذي يعني هذي الشيخ يريد ان يبين الاية ان الدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب والاخر لا يعطيها الا من يحب يعني من يريد ثواب - 00:28:08
الدنيا ومن يرد ثواب الله. من يرد ثواب الدنيا يؤتيه الله عز وجل. مسلما او كافرا. ومن يريد ثواب الاخرة لا يعطيه الا من يحب. ولذلك سنجزي الشاكرين. الشيخ رحمه الله اشار الى ان جزاء الشاكرين غير محدد - 00:28:28
بدلالة قاعدة تفسيرية ذكرها الشيخ ايضا في قواعده قواعد الحسان ان حادث المتعلق يدل على العموم فقوله سنجزي شاكرين نجزيهم ماذا؟ حذف المعلق يدل على العموم نجزيهم جزاء الاوفر. الجزاء الذي لا يحد بحد. طيب - 00:28:43
ناخذ الاية هذي حتى نقف نعم احسن الله اليك قال تعالى وكئين نبي قاتل معه كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا - 00:29:03
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثوب الدنيا وحسن ثواب الاخرة. والله يحب المحسنين. هذا تسلية للمؤمنين. وحث على الاقتداء بهم والفعل كفعلهم. وان هذا وان هذا امر قد كان متقدما لم تزل سنة وهي جارية بذلك فقال - 00:29:23
وكأي من نبي اي وكم من نبي قاتل معه ربيون كثير. الجماعات هم كثيرون من اتباعهم من اتباعهم الذين قد ربتهم الانبياء بالايمان والاعمال الصالحة فاصابهم قتل وجراح وغير ذلك. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا اي ما ضعفت قلوبهم ولا - 00:29:43
وهناك ولا وهنت ابدانهم ولاستكانوا اي ذلوا لعدوهم بل صبروا وثبتوا وشجعوا وشجعوا انفسهم ولهذا قال والله يحب الصابرين ثم ذكر قولهم واستنصارهم لربهم فقالوا ما كان قولهم اي في تلك المواطن الصعبة الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا - 00:30:03
والاسراف هو مجاوزة الحد الى ما الى ما حرم. علموا ان الذنوب والاسراف من من اعظم اسباب يعني ان التخلي منها من اسباب النصر فسألوا ربهم مغفرتها ثم انهم لم يتكلوا على ما بذلوا جهدهم به من الصبر بل - 00:30:23
على الله وسألوه ان يثبت اقدامهم عند ملاقاة الاعداء الكافرين. وان ينصرهم عليهم آآ فجمعوا بين الصبر وترك والتوبة والاستغفار والاستنصار بربهم لجرم ان الله نصرهم وجعل لهم العاقبة في الدنيا والاخرة ولهذا قال فاتاهم الله - 00:30:43
من النصر والظفر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة. وهو الفوز برضا ربهم والنعيم المقيم الذي قد الذي قد سلم من جميع المنكدات وما ذاك الا انهم احسنوا له الاعمال فجازاهم باحسن الجزاء. فلهذا قال والله يحب المحسنين في عبادة الخالق ومعاملة الخلق -

00:31:03

ومن الاحسان ان يفعل ومن الاحسان ان يفعل عند عند جهاد الاعداء كفعل هؤلاء المؤمنين. طيب يعني يعني شف نلاحظ ان في قوله تعالى وكأين من نبي هذه ايضا ما زالت الايات في تسلية المؤمنين. وتصبيرهم على - 00:31:23

ما يلاقوه من الشدائد. كلمة وكأين هذه استفهام يفيد التكثير. اي انبياء كثيرون واتباع الانبياء اكثر واكثر. كاي من نبي قاتل معه وفي قراءة قتل معه. ربيون رأت قتل اشد فهناك من من الانبياء السابقين من اصيبوا بما اصيب به محمد صلى الله عليه وسلم في احد - 00:31:43

من اتباعهم من اصيبوا ايضا بما اصيب به اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. وهم الصحابة الاجلاء. وكأي من نبي قتل معه ربيون او قاتل معه يعني قاتلوا وجاهدوا فما وهنوا لما اصابهم بل صبروا وتحملوا وما ضعفوا - 00:32:13

وامام العدو وما استكانوا اي ما اصابهم ما اصابتهم ما اصابتهم الذلة يعني والخوف ويعني والله يحب الصابرين. او انهم قتلوا وهم قد صبروا وقد واصابهم ما اصابهم. وكانوا وكانوا - 00:32:33

صابرين يعني اقوياء ولم يضعفوا امام عدوهم. فكل يعني كلا القراءتين صحيحتان. ولاحظ ان ان الله عز وجل قال بعدها قال وما كان قوم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا. يعني هم بلا شك انهم فعلوا الاسباب - 00:32:53

واخذوا العدة معهم وجاهدوا ووقفوا امام العدو بجاهدوا باموالهم وجاهدوا بانفسهم ومع ذلك لم عنهم يعني التضرع الى الله وفعل السبب الاقوى وهو وهو التمس يعني وهو يعني مراقبة لله سبحانه وتعالى وبيان ضعفا امام الله وان القوة بيد الله وان الناصر في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى. وان فعلوا ما فعلوا وهذا - 00:33:13

يعني ان ان العدة والالاف لا تتعارض مع التوكل على الله وفعل الاسباب المعنوية. عندنا اسباب هي العدة والعتاد والسلاح. وعندنا اسباب معنوية والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فعل هذا الشيء. لما - 00:33:43

قام وتضرع واستغاث تستغيثوا ربكم حتى سقط رداؤه. كل ذلك يدل على ان الانسان يعني وان فعل وان كانت معه القوة لابد ان يتضرع الى الله وينكس بين يديه. ويسأل الله ان النصر لان النصر بيد الله سبحانه وتعالى. ولاحظ ان هؤلاء مع انهم يعني قد - 00:34:03

قدموا ارواحهم وانفسهم واموالهم في الله الا انهم يتضرعون الى الله باي شيء بان بضعفهم وكثرة ذنوبهم ربنا كن لنا ذنوبا يعلمون ان الذنوب هي التي تمنع من النصر. اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. ويطلبون من الله الثبات - 00:34:23

على ثبات اقدامهم وثباتهم على الحق والنصرة. قال وانصرنا على القوم الكافرين. فطلبوا من الله النصرة مهما الانسان ان يكون عنده القوة والسلاح لا يعتمد على وانما يطلب من الله ان ان ينصره ان ينصره. واشد واصعب الامور التي - 00:34:43

تكون سببا في الهزيمة هي الذنوب والمعاصي. ولذلك اولا ما اصاب اولا ما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثله قلتم انى هذا من عند انفسكم بسبب المعصية ولذلك يطلبون مغفرة الذنوب ما حصل من اسراف في امورهم. ولذلك قال الله عز - 00:35:03

قال فاتاهم الله اي اعطاهم الله ثواب الدنيا من الغنائم والنصر وحسن ثواب الاخرة ولاحظ انه قال حسن ما قال فاتاهم الله ثوب الدنيا وثواب الاخرة. الاخرة ثواب حسن لا يشوبه ما ينقص من هذا الحزن. بخلاف الدنيا - 00:35:23

قد يعطيك الغنيم وقد ينهزم في حالات قد يحصل لك جروح ونحو ذلك. اما الاخرة فليس فيها مثل هذا. قال وحسن ثواب الاخرة والله او يحب المحسنين دليل على انهم قدموا الى الله كل ما يستطيعونه من الاحسان في صلاتهم وفي عباداتهم وفي جهادهم وفي - 00:35:43

اه يعني صدقاتهم وتقديم انفسهم وارواحهم كل ذلك من الاحسان. الاحسان في العمل. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر وهي الاية التاسعة والاربعون بعد المئة من سورة ال عمران. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم - 00:36:03

فتنقلب خاسرين نقف عندها ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:36:23